استشهاد (25) فلسطينياً وحماس تتهم إسرائيل بخرق التهدئة

الأراضي المحتلة / غزة / متابعات :

أفادت الأنباء من قطاع غزة بأن 25 شهيداً قضوا في غارات إسرائيلية أمس الاثنين ليرتفع العدد الإجمالي للضحايا منذ بدء العدوان الإسرائيلي في الثامن من يوليو إلى 1938 شهيداً.

وقالت الأنباء -في تقرير من شرق رفح- إن المنطقة شهدت دماراً واسعاً حيث انتُشلت جثتين لطفلين وثالثة لسيدة كانت قد تُركت في مكانها لمدة أربعة أيام حتى تحللت.

وتابع قائلاً إن أهالي الحي عادوا إليه للوقوف على حجم الدمار الذي تعرضت له منازلهم وذلك على الرغم من أن إسرائيل استثنت هذه المنطقة من الهدنة التي أعلنتها من جانب واحد.

وكانت طفلة قد استُشهدت في وقت سابق أمس وجُرح 36 شخصاً آخرين في قصف لطائرة حربية إسرائيلية من طراز إف16 لأحد المنازل في مخيم الشاطئ بقطاع غزة.

وجاء القصف بُعَيْدَ إعلان تل أبيب من جانب واحد وقفاً لإطلاق النار في قطاع غزة لمدة سبع ساعات، لكن حركة (حماس) سرعان ما اتهمت إسرائيل بخرق الهدنة.

كما جاء بعد انتقاد حاد غير معتاد من واشنطن لقصف إسرائيلي آخر أمس الأول الأحد على مدرسة تديرها وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) التابعة للأمم المتحدة في رفح وأسفر عن استشهاد عشرة أشخاص.

وقال المتحدث باسم حركة حماس سامي أبو زهري إن التهدئة التي أعلنتها إسرائيل من جانب واحد تهدف إلى صرف الانتباه عن المذابح التي ترتكبها في غزة.

وأضاف أن حماس لا تثق في مثل هذه التهدئة وتحث الشعب الفلسطيني على توخي الحذر.

وقال مسؤول بوزارة الدفاع الإسرائيلية في بيان إن هذه الهدنة التي بدأت في الساعة العاشرة صباح أمس تنتهي في الخامسة مساء بتوقيت مكة المكرمة "لن تسري على مناطق في مدينة رفح بجنوب غزة حيث كثفت القوات البرية الإسرائيلية هجماتها بعد مقتل ثلاثة جنود في كمين نصبته حماس هناك يوم الجمعة".

وأضاف المسؤول "إذا خُرقت الهدنة سيرد الجيش على إطلاق النار خلال الفترة المعلنة".

وذكرت الإذاعة الإسرائيلية أن سلاح الجو أغار خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية على مائة هدف في قطاع غزة.

وفي طهران ندد الرئيس الإيراني حسن روحاني أمس بتقاعس مجلس الأمن الدولي حيال ما وصفها بالمجزرة التي ترتكبها إسرائيل بحق الفلسطينيين.

وقال -في خطاب أمام لجنة القدس في حركة دول عدم الانحياز المجتمعة في طهران- إن "العدوان الوحشي لجيش هذا النظام (إسرائيل) قاتل الأطفال يتواصل مع سياسة متعمدة تقضي بارتكاب إبادة من خلال إنزال مجازر بالمدنيين وتدمير البنى التحتية والمنازل والمراكز الطبية والمدارس والمساجد".

في غضون ذلك حذر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو من أن عملية "الجرف الصامد" -وهو الاسم الذي تطلقه تل أبيب على العملية العسكرية في غزة- ستستمر حتى تحقيق أهدافها.

وكرر نتنياهو -في بيان أصدره مكتبه أمس الاثنين وحصلت على نسخة منه- اتهاماته بأن حماس تستخدم أهالي غزة دروعاً بشرية، وبأنها تتعمد استهداف المدنيين الإسرائيليين.

تواصل التوتر ببلدة «عرسال» اللبنانية وارتفاع أعداد القتلى

بيروت / متابعات :

تواصلت أمس الاثنين الاشتباكات بين الجيش اللبناني ومجموعات سورية مسلحة في بلدة عرسال شرقي لبنان على الحدود السورية، لليوم الثالث على التوالي مما أدى إلى ارتفاع عدد القتلى في صفوف الطرفين فضلا عن سقوط مدنيين بين قتيل وجريح.

وقالت الأنباء من البقاع شرقي لبنان جوني طانيوس إن الاشتباكات مستمرة بين الجيش اللبناني والمسلحين في مرتفعات عرسال ومحيطها، وتحديدا عند خطوط التماس بين المسلحين والجيش اللبناني.

وأفاد بأن الجيش اللبناني استرجع نقطة «وادي الحصن» العسكرية التي وصفها بـ«المهمة والأساسية»، وبيّن أن آخر الأرقام تشير إلى مقتل 27 شخصا بينهم عسكريون ومدنيون (سوريون ولبنانيون)، إلا أنه لفت إلى أن عدد قتلى الجماعات السورية المسلحة لم يعرف بعد.

وقد بدأ التوتر في عرسال عقب توقيف الجيش لشخص يدعى عماد جمعة، وهو قائد إحدى الكتائب في سوريا، وقد أعلن بيعته لتنظيم الدولة الإسلامية قبل أسابيع. وفي ردهم على ذلك هاجم المسلحون مواقع للجيش ومواقع أمنية في عرسال ومحيطها.

من جهتها قالت وكالة الصحافة الفرنسية إن 16 عسكريا لبنانيا بينهم ضابطان إضافة إلى «عشرات المسلحين» قتلوا في المعارك التي تدور منذ السبت بين الجيش اللبناني ومسلحين في محيط بلدة عرسال بحسب ما أفاد مصدر عسكري.

وأوضح المصدر ذاته أن المعارك تتركز حاليا حول مركز عسكري يحاول الجيش اللبناني فك الطوق الذي فرضه عليه المسلحون.

على صعيد موازٍ أفاد مراسل الجزيرة بمقتل ستة أشخاص منهم خمسة أطفال بعد إصابة سيارتهم بقذيفة في عرسال.

من جهتهم قال شهود عيان في عرسال إن حريقا اندلع في مخيم للاجئين السوريين جراء القصف المتبادل، في حين أشار ناشطون إلى أن الحرائق تلتهم بعض المنازل نتيجة قصف المدينة، وإلى أن العشرات من النساء والأطفال والشيوخ قتلوا جراء القصف.

ونقلت وكالة رويترز عن مسؤول أمني لبناني قوله إن جنودا لبنانيين في عربات مدرعة عثروا على خمسين جثة للمسلحين.

وتستضيف عرسال عشرات الآلاف من اللاجئين السوريين، وقد تعرضت أحياء فيها ومناطق على أطرافها مرارا للقصف من الطيران السوري منذ اندلاع النزاع في سوريا قبل أكثر من ثلاثة أعوام.

من جهتهم قال ناشطون سوريون على مواقع التواصل الاجتماعي إن الجيش اللبناني سمح لبعض العوائل اللبنانية بالخروج من البلدة التي تشهد توترا متواصلا، مع منع كامل للسوريين من الخروج منها، وأشاروا إلى وقوع عدد من الإصابات في صفوف السوريين بسبب ما أسموه بعمليات القنص.

من جانبها قالت بعض حسابات جبهة النصرة على موقع التواصل الاجتماعي تويتر إن الجيش اللبناني قام بقصف عشوائي أو ممنهج على مخيمات اللاجئين السوريين داخل بلدة عرسال مما أدى إلى مقتل وجرح العشرات.

كما نقلت الحسابات ذاتها صورا لأطفال قالت إنهم تعرضوا للقصف في بلدة عرسال اللبنانية من قبل الجيش اللبناني.

يشار إلى أن الشبكة السورية لحقوق الانسان وثقت مقتل 21 شخصا بينهم أربعة أطفال وثلاث سيدات في عرسال نتيجة قصف القوات اللبنانية المتواصل منذ ثلاثة أيام، إضافة إلى سقوط 93 جريحا.

من الموصل إلى عرسال

› غسان شربل

تجاوزت أصول اللياقة ووضعت الخريطة في جيبي. تمنيت أن يكون المتحدث مخطئاً. كان ذلك في بدايات صيف 2012 ولم يكن الحديث للنشر. لكنني كنت مهتماً بمعرفة وجهة نظر الرجل الذي يتيح له موقعه اللقاء بصناع القرار في العالم.

قال الرجل إن المعارضة السورية قد لا تستطيع إسقاط النظام بسبب طبيعته وتحالفاته الإقليمية والدولية. وإن النظام قد لا يستطيع سحق المعارضة بسبب طبيعتها والتعاطف الإقليمي والدولي معها. يمكن حينها أن نواجه وضعاً شديد الخطورة. النظام يقيم على جزء من الأرض والمعارضة تقيم على جزء آخر والحرب مفتوحة.

أعرب عن خشيته من أن تصبح كتلة سنية تضم ملايين الأفراد عرضة لإغراءات التطرف. هذا يعني قيام نوع من أفغانستان جديدة لكن هذه المرة على أرض عربية وفي قلب العالم العربي. جدد تخوفه من تفكك سوري طويل الأمد.

سألت مستوضحاً. طلب إحضار خريطة ورسم عليها بقلمه. أشار إلى المناطق التي يمكن أن يحاول الأكراد الإمساك بالقرار فيها. إلى المناطق التي ستشهد تحركات الكتلة السنية. منطقة للنظام ستشهد إصراراً منه على الاحتفاظ بدمشق. سيصر أيضاً على استعادة حمص لضمان الطريق بين دمشق والساحل. رسم خطاً من حمص باتجاه البقاع اللبناني لضمان طرق مفتوحة وآمنة مع العمق الحليف في لبنان. أعرب عن تخوفه من احتكاك طائفي هناك إذا اعتبرت بلدة عرسال السنية شوكة في خاصرة الوضع الجديد أو كانت منطلقاً للقوى المعارضة لهذا الوضع.

قال أيضاً إنه يخاف على لبنان من الانزلاق إلى الحريق السوري. وتمنى لو يتخذ اللبنانيون قراراً عاقلاً بالابتعاد عن هذه النار على رغم اختلاف مواقفهم. وتساءل عن قدرة المؤسسات اللبنانية على احتمال ذيول صراع طويل في سورية.

عندما اعتدى مسلحو «جبهة النصرة» على مواقع الجيش اللبناني في عرسال تذكرت كلام المسؤول العربي وعدت إلى الخريطة المذكورة. حدث ما كان يتخوف منه. حدث ما هو أسوأ إذا أخذنا في الاعتبار ظهور «داعش» في سورية والعراق معاً.

لا شك أن ما تشهده بلدة عرسال خطر بكل المقاييس. يضاعف الخطورة أنه يأتي في منطقة تفاقم التدهور فيها إلى حد فاق بكثير ما توقعه المتحدث.

لا مبالغة في القول إننا نتحدث عن وضع غير مسبوق يمتد من الموصل إلى عرسال. فنحن في هذه المنطقة أمام تراجع سيطرة الدولة المركزية على أراضيها. يمكن القول إن العراق الذي كنا نعرفه لم يعد موجوداً. إننا نتحدث اليوم عن عرب وأكراد. عن سنة وشيعة. عن جزء من العراق يعيش في ظل الجيش مدعوماً بالميليشيات الشيعية. وعن منطقة للعرب السنة استولت عليها «داعش» وأعلنت فيها الخلافة. وعن منطقة كردية تعيش في حماية قوات البيشمركة.

يمكن القول أيضاً إن سورية التي كنا نعرفها لم تعد موجودة. منطقة خاضعة للسلطة يحميها الجيش وجيش رديف وتقاتل إلى جانبها ميليشيات لبنانية وعراقية حليفة لإيران. ومناطق الكتلة السنية موزعة بين «داعش» و«النصرة» و«الجيش الحر» و«كتائب إسلامية». المناطق الكردية تعيش في ظل أمنها الذاتي.

تقلصت سيطرة الدولة المركزية. وارتدى النزاع طابع الحرب الأهلية وسط نزاع سني- شيعي على مستوى المنطقة لم يعد يمكن إخفاؤه. ترافق ذلك مع سقوط الحدود الدولية. ميليشيات عراقية عبرت الحدود لتقاتل إلى جانب النظام السوري. و«داعش» أزالت تماماً علامات الحدود. هذا يصدق أيضاً على الحدود السورية-اللبنانية التي أسقطها من ذهب للقتال ضد النظام أو معه.

أخطر ما في حادث عرسال هو أنه يعلن رسمياً ودموياً إسقاط الحدود واستباحة السيادة لإلحاق لبنان بالمنطقة التي تبدأ من الموصل والتي سقطت فيها الدولة المركزية ومعها التعايش والحدود الدولية.

لا يحق للمسؤولين اللبنانيين أن يصابوا بالذهول أمام ما جرى في عرسال. فما سمعناه من المسؤول العربي سمعناه لاحقاً من مسؤولين وقياديين لبنانيين. إن لبنان جزء من هذا الإقليم الرهيب. وهذا الكعك من ذاك العجين بمخاوفه وانقساماته ورهاناته الانتحارية.

لقد استطاع اللبنانيون الاحتماء نسبياً من نار النزاع السوري على مدى ثلاث سنوات. لكنهم لم يغلقوا النوافذ التي تهب منها الرياح بل ساهموا أحياناً في فتحها. دخل لبنان الفصل الأكثر خطورة. حادث عرسال كشف هشاشة الأوضاع وتدهور العلاقات بين المكونات. تلزم قيادات استثنائية لمنع رياح الموصل من تجاوز عرسال إلى بيروت وطرابلس.

انعقاد مجلس النواب الليبي وسط خلافات بشأن دستوريته

طرابلس / طبرق / متابعات :

عقد مجلس النواب الليبي الجديد أمس جلسته الافتتاحية وسط خلافات بشأن دستورية انعقاده، في حين توجه وفدان من الجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي لبحث آخر التطورات وما يمكن أن تقدمه هاتان المؤسستان.

وقالت الأنباء من ليبيا إن 160 نائبا من أصل 188 عقدوا أول جلسة رسمية للمجلس الجديد في طبرق، وإن بقية النواب سيجتمعون في طرابلس، إذ يرون مثلما يرى رئيس المؤتمر الوطني العام المنتهية ولايته نوري أبو سهمين أن الاجتماع في طبرق مخالف للدستور.

وكان بوسهمين دعا إلى عقد الجلسة الافتتاحية وإكمال إجراءات التسليم والتسلم في العاصمة طرابلس كما ينص على ذلك الدستور.

وقرر نواب المجلس الجديد عقد أولى الجلسات في طبرق -التي تقرر أن تكون المقر الرئيسي للبرلمان- وليس في طرابلس أو بنغازي نظراً لتردي الوضع الأمني فيهما.

وذكرت وكالة الأنباء الليبية (وال) عن رسمي أبوروين رئيس لجنة التسليم والتجهيز بمجلس النواب تأكيده استكمال الاستعدادات لانعقاد الجلسة.

وقال أبوروين إن النواب عقدوا أمس الأول جلسة تشاورية أخرى تم خلالها استكمال المناقشات بشأن ما طرح في جلسات أمس الأول.

وأشار إلى أن الأوضاع الأمنية العامة بطبرق ممتازة، وأن الأهالي ومؤسسات المجتمع المدني والأجهزة العامة بالمدينة ملتفون حول أعضاء البرلمان لدعمهم ومساندتهم.

وقالت الأنباء إن اختيار طبرق لأنها أكثر أمنا، لكن هناك تخوفا من أن الذهاب إلى هناك ستكون له دلالة سياسة نظرا إلى أن المؤيدين لعملية الكرامة التي قادها اللواء المتقاعد خليفة حفتر يتركزون في طبرق، وأن الطائرات التي قصفت قوات مجلس الشورى في بنغازي قد انطلقت من طبرق، كما أن قرب المدينة من الحدود مع مصر دفع البعض إلى رفض الاجتماع بطبرق.

على صعيد متصل، أوردت وكالة الأنباء الألمانية أن وفدا من الجامعة العربية برئاسة الأمين العام المساعد للشؤون السياسية السفير فاضل جواد ووفدا آخر من منظمة التعاون الإسلامي برئاسة الأمين العام المساعد للشؤون السياسية السفير هشام يوسف توجها أمس إلى طبرق في زيارة سريعة إلى ليبيا.

وقالت مصادر دبلوماسية إن الوفدين غادرا على متن طائرة خاصة، لافتة إلى أنه غادر على نفس الطائرة سفير ليبيا لدى مصر ومندوبها الدائم بجامعة الدول العربية وسفير ليبيا لدى الرياض ومندوبها لدى منظمة المؤتمر الإسلامي.

وأضافت المصادر أن كلا من الوفدين سيلتقي كبار المسؤولين الليبيين ويشارك في بعض الاجتماعات الخاصة بالبرلمان الجديد، حيث يبحث الوفدان آخر تطورات الوضع في ليبيا وما يمكن أن تقدمه الجامعة العربية أو منظمة التعاون الاسلامي لليبيا خلال الفترة القادمة.

وكانت الحكومة الليبية أكدت مقتل أكثر من عشرين شخصا في المعارك الدائرة بين الكتائب المسلحة المتواصلة منذ ثلاثة أسابيع للسيطرة على مطار طرابلس الدولي، في وقت أخلت فيه معظم الحكومات الغربية سفاراتها وبدأت بإجلاء رعاياها.

وقالت الحكومة في بيان لها إن المستشفيات في طرابلس استقبلت 22 جثة و72 جريحا، بينما أكدت وجود عقبات في وجه جهود الوساطة التي تبذلها لجان ووسطاء محليون نتيجة -لما وصفته- تعنت المجموعات المعتدية على المدينة.

وتسبب القصف المتبادل بين تلك الفصائل في احتراق ثمانية صهاريج للوقود في المطار، ولم يتمكن رجال الإطفاء من إخمادها بسبب استمرار القصف. وحذرت وزارة النفط من أن الصهاريج المتبقية معرضة للانفجار في أي وقت.

وأرسلت الحكومة البريطانية سفينة حربية لإجلاء رعاياها البالغ عددهم نحو مائتين بالإضافة إلى رعايا دول أخرى يرغبون في مغادرة ليبيا.

وفي السياق ذاته، أكد السفير المصري في تونس أن بلاده ستقيم جسرا جويا من تونس لإخراج آلاف المصريين العالقين في ليبيا على الحدود التونسية، وكانت تونس فتحت مجددا السبت حدودها مع ليبيا وسمحت بدخول مئات الأشخاص الفارين من المعارك.